

جامعة مُجَد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الأستاذ يوسفى عبد العالى
مقياس برمجة إذاعية وتلفزيونية
لطلبة السنة الأولى ماستر
سمعي بصري

محاضرة رقم 01 بعنوان : مفهوم البرمجة الإذاعية والتلفزيونية

تختلف تعريفات البرمجة التلفزيونية حسب الزاوية التي تنظر إليها وحسب اختلاف أبعادها ، فالبعض يعرفها انطلاقا من مكانة مالك مؤسسة التلفزيون بغض النظر عن وضعه القانوني ، والبعض ينظر إليها من منظار الجمهور الذي يعيش حالة غموض بين ما يحبه وما يحتاجه ، والبعض الآخر يعرفها انطلاقا من التقنية التي تستخدمها ، وينطلق آخرون في رؤيتها من الخلفية الفلسفية التي تؤسسها ..

إن فن البرمجة التلفزيونية " غريب حقا فهو حاذق ومتعب ومخيب في نفس الوقت حاذق لأنه يتطلب التكيف باستمرار مع محيط لا يتوقف عن التغيير في ظل التطور الدائم لأنماط الحياة وكذا التكيف مع نزاعات المتنافسين ، ومخيب لان شبكة البرامج في التلفزيون تتشابه في آخر المطاف بهذا القدر أو ذاك

« Alain Le Diberder et Nathalic Coste-crdan » "

البرمجة التلفزيونية لا تعتبر مجرد أسلوب أو طريقة لتنظيم بث المضامين أو البرامج التلفزيونية وتوزيعها على فترات زمنية عبر اليوم أو الأسبوع أو الشهر ، بل هي إطار أو مجال يتضمن أمور عديدة ودلالات متنوعة ..

هناك عدة تعريفات للبرمجة كل منها يتضمن زاوية أو عدة زوايا أو عناصر تتعلق بالبرمجة ومن بين تلك التعريفات :

- البرمجة التلفزيونية : هي تقنية تخطيط ، وهي ترتيب لعدة برامج تلفزيونية في إطار الكل المبني والمنسجم والذي يطلق عليه قناة تلفزيونية "

- البرمجة فعل تقني يترجم السياسة الفكرية أو الإيديولوجية التي تندرج ضمن صلب مشروع مؤسسة التلفزيون والتي تتغير من مؤسسة إلى أخرى

- تعد البرمجة فنا لبقا ، فن يعمل على تحقيق التوازن و التوافق فهي تعد نتيجة لتقنيات التسويق التي تقدم للجمهور ما يريد وتبع في الوقت نفسه من الإبداع الخلاق الجذاب لجذب الجمهور واصطياده من حيث لا يتوقع

- البرمجة التلفزيونية هي فعل حاذق يسعى دائما للقبض على جمهور المشاهدين وبييعهم للمعلنين - البرمجة في التلفزيون هي ما يتضح كقاسم مشترك يتلقاه أغلبية المشاهدين في لحظة معينة

- البرمجة التلفزيونية تعبر عن تصورات المؤسسة التلفزيونية وتمثالتها أو رؤيتها للوظائف الأساسية التي يجب أن يقوم بها التلفزيون ، والجمهور الذي يريد الوصول إليه ، يمكننا القول أن البرمجة التلفزيونية والبرامج ، وجمهور التلفزيون والزمن أو وقت البث ، كلها تشكل العناصر الأساسية المتفاعلة التي تضفي شرعية اقتصادية ، ثقافية سياسية واجتماعية لكل قناة تلفزيونية¹

وتعتبر البرمجة عنصرا أساسيا فعالا في هذه المنظومة ينسق بين كل هذه العناصر .

- تعد البرمجة من أهم المحطات التي يمر بها المضمون التلفزيوني ليصل إلى متلقيه في صورته وتوقيته المدروس والملائم الذي يضمن نجاح المؤسسة

إلا أن الدراسات التي تطرقت إليها قليلة وجزئية في الوطن العربي على العموم ، رغم أهمية موضوع

البرمجة ، خاصة وان القنوات التلفزيونية تتنافس فيما بينها من خلال استخدام طرق وأساليب مختلفة

¹ - نصر الدين لعياضي : فن البرمجة وإعداد الخارطة البرمجية في القنوات التلفزيونية العربية جدلية النقد والممارسة ، ص 12

لاستقطاب أكبر حجم ممكن من الجمهور أو عل الأقل الإحتفاظ بجمهورها لذلك تلجأ إلى إجراء دراسات مسحية غالبا تحاول من خلالها تشخيص الخصائص الإجتماعية والإستهلاكية للجمهور المستهدف ، ومن هنا فان البرمجة لا ترتبط فقط بالزمن (وقت البث) بل ترتبط أساسا بطبيعة الجمهور المستهدف ومعرفة خصائصه النفسية والسوسيوثقافية ، مستواه العلمي وتصوراته الجمالية والفنية ، وهذا ما جعل دارسي البرمجة التلفزيونية يقولون في شكل مفارقة - أن البرمجة التلفزيونية تتشابه في القنوات التلفزيونية وتختلف في الوقت نفسه¹

والبرمجة تقتضي تخصيص ترسانة بشرية مؤهلة ومستعدة لعملية التحول الكلي للرقمنة البرمجية ، وترسانة مادية تشمل المعدات التي تعمل كتكنولوجيا معلوماتية ضمن الأوساط المختلفة لوسائل المعلومات المرتبطة بوسائط التخزين أو الإسترجاع والمعالجة أو البث والتي تخص تكنولوجيا الإنتاج ، التشغيل والبث أو تكنولوجيا وسائط التخزين المعلوماتية

البرمجة التلفزيونية أصبحت عملية معقدة تتطلب الرجوع لجذورها ونمط تنظيمها لفهم مداخلها ومخارجها ، وبالتالي تطوير هندستها وتنمية طاقاتها البشرية التي يشرف على مدخلاتها ومخارجها المبرمج لاعتباره أحد أقطابها الفاعلين في عملية استقطاب المشاهدة التلفزيونية لأطول فترة ممكنة

يعتبر المبرمج بمثابة القطب الاساسي الذي يسهر على انتقاء النوعية البرمجية الملائمة وعرضها للمشاهد ، فالمبرمج يقف بكل مهارة عند بوابة البرمجة التلفزيونية لمنح تأشيرة المرور أو الموافقة بقبول مختلف البرامج التي تكون بحوزته أو الرفض لمختلف البرامج التي لاتصلح للبث نهائيا ويوضح أسباب

¹ آيت قاسي ذهبية: البرمجة التلفزيونية بين العام والخاص ، مجلة تنمية الموارد البشرية ، جامعة الاغواط ، العدد 12، ص 164

عدم قبول تلك التي لاتصلح للبث إلا بعد تعديلها أو حذف أجزاء منها أو تعديل خللها التقني أو الفني

لذلك تحصلت وظيفة المبرمج على مكانتها البالغة في القنوات التلفزيونية خلال فترة الثمانينات خاصة مع ظهور القنوات التلفزيونية التجارية وتشكل او بروز مجموعة من القواعد التي تسمح للقنوات التلفزيونية بالوصول إلى الجمهور .

إن المبرمجين les programmeurs

أخصائون من طراز عالي أو رفيع أصبحت الشركات أو المجمعات التلفزيونية تتنافس على توظيفهم والاستفادة من قدراتهم وخبراتهم مثلما تتنافس على توظيف نجوم الشاشة الصغيرة ، فهم قادرون على ممارسة عملية أو فن المزج الغريب للتقنيات المتاحة والممنهجة عن طريق استخدام الحدس والأحاسيس لبناء شبكة برمجية تلفزيونية بشكل تقني جيد بنوع من الإبداع الجذاب

فوظيفة المبرمج لا تقتصر على إدارة البرامج فقط ، بل أيضا يساهم بقوة في الإدارة التقنية و الفنية على حد سواء ، من أجل ضمان المرور أو العرض الأمثل والسليم والحدق للبرنامج المبتث .¹

¹ - واكد نعيمة : البرمجة التلفزيونية وتحديات التكنولوجيا الحديثة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 3 ، 2011 ، ص 14.